

تفسير البيضاوي

148 - { سيقول الذين أشركوا { إخبار عن مستقبل ووقوع مخبره يدل على إعجازه } لو شاء ا □ ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء { أي لو شاء خلاف ذلك مشيئة ارتضاء كقوله } فلو شاء لهداكم أجمعين { لما فعلنا نحن ولا آباؤنا أرادوا بذلك أنهم على الحق المشروع المرضي عند ا □ لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بإرادة ا □ إياها منهم حتى ينهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ويؤيده قوله { كذلك كذب الذين من قبلهم { أي مثل هذا التكذيب لك في أن ا □ تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين من قبلهم الرسل وعطف آباؤنا على الضمير في أشركنا من غير تأكيد للفصل بلا { حتى ذاقوا بأسنا { الذي أنزلنا عليهم بتكذيبهم { قل هل عندكم من علم { من أمر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم } فتخرجوه لنا { فتظهروه لنا { إن تتبعون إلا الظن { ما تتبعون في ذلك إلا الظن { وإن أنتم إلا تخرصون { تكذبون على ا □ سبحانه وتعالى وفيه دليل على المنع من اتباع الظن سيما في الأصول ولعل ذلك حيث يعارضه قاطع إذ الآية فيه